

حَوَاءٌ.. هَذِهِ العَطَايَا اللَّبُوسُ.. أَرْجُوزَةُ الأَزَلِ

هَذِهِ الَّتِي مَلَكَتْنِي غِرًّا، وَفَتَنَّتْنِي رِيْعَانًا، وَأَدْهَشْتَنِي كَهْلًا، وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَبْكِينِي ذَاتَ زَمَانٍ. هَذِهِ الَّتِي لَوْلَاهَا لَبِقِيَ العَقْلُ شَارِدًا لَا هِيَا يُطَارِدُ مَوْجَ البَحْرِ، يَكُونُ حَصَى الشَّطَّانِ. هَذِهِ الَّتِي جَعَلَتْ أَدَمَ يَقْضِي جُلَّ حَيَاتِهِ مُعْتَذِرًا لِمَنْ سِوَاهِ. هَذِهِ الَّتِي جَعَلَتْ قَابِيلَ يَبْخُ نَدْمًا نَاعِيًا مَنْ كَانَ أَحَاهُ. هَذِهِ الَّتِي نَكَبَتْ الأَرْضَ، وَأَغْضَبَتْ السَّمَاءَ. هَذِهِ الَّتِي امْتَلَكَتِ الوجودَ، وَأَنْكَرَتْ الفَنَاءَ. هَذِهِ الَّتِي جَاوَرَتْ المَلَائِكَةَ حِينًا، وَهَدَّهَتْ فِي سِرَائِرِ حَسَنِهَا الشَّيَاطِينِ أحيانًا. حَوَاءٌ هَذِهِ الَّتِي أَحْبَبْتُ وَأَعَشَقْتُ، وَحَوَاءٌ هَذِهِ الَّتِي أَخَافُ وَأَقْلُقُ. أَوَّلُ القَوْلِ حَوَاءٌ، وَآخِرُ القَوْلِ حَوَاءٌ.

حَوَاءٌ هَذِهِ، دَلَالَاتٌ وَمَعْنَى

قَدْ يَكُونُ (حَوَاءٌ) الأِسْمُ شَبِيهًا لِاسْمِ الفَاعِلِ (حَاوِي). وَقَدْ يَكُونُ الفِعْلُ الأَسَاسُ (حَوَى). فَيَكُونُ (حَوَاءٌ) عِنْدَهَا عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ. وَمِثْلًا هَذَا الأَشْتِقَاقُ كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ كَ (عَفَا) وَ(هَمَّاز) وَ(مَشَاء).

(حَوَى) فِعْلٌ اِحْتِوَاءٍ وَاشْتِمَالٍ، وَهُوَ فِعْلٌ سِحْرٍ وَغِيَايَةٍ كَذَلِكَ. فَأَمَّا الثَّانِي فَقَائِمٌ بِذَاتِهِ، حَاضِرٌ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ وَلَا دَاعٍ. فِعْلٌ صَارُخٌ يَلْوِي الرِّقَابَ، يُذَلِّلُ الأَنْفُسَ. فِعْلٌ صَرِيحٌ لَطَالَمَا أُرْهَفَ الشُّعْرَاءُ وَأُنْحَلِ الرُّهَافُ، وَمَا زَالَ. الشَّيْبُ وَالثَّبَانُ يَعْلَمُهُ. صَغِيرٌ هُمْ صَاحِبُ هَاكُمُ مُلْهَمَتِي، وَشَيْخُهُمْ هَمَّهُمْ وَيَحْكُمُ فَاتِنَتِي.

وَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي الأَحْتِوَاءِ وَالأَشْتِمَالِ فَحَاوٍ، دَفِينٌ، بَعِيدُ المِنَالِ كخَزِينِ الأَرْضِ. مَا اسْتَطَاعَتْ لَهُ الأَسْنَةُ العَرَبِ ثَقْبًا، وَلَا فَصَاحَتُهُمْ وَحَذَاقَتُهُمْ فِيهِ تَهْذِيبًا وَتَلْمِيعًا. وَحُدَّةُ الرِّمَانِ وَرِيحُ التَّعْرِيَةِ العِلْمِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ كَشَطَا مَا عَلَاهُ مِنْ رُسُوبِيَّاتِ الأَحْقَابِ. مَعَ ذَلِكَ، يَبْقَى مَعْنَاهُ رَهيفًا كَنَسِيمِ صَبَاحٍ، مَا لَمْ تَنْشُرْ لَهُ صَدْرًا وَتَخْلَعْ عَنكَ غُفًّا حَادَ عَنكَ وَمَضَى. رَشِيقًا كَمَسْكَوْبِ عَمَامٍ، مَا لَمْ تُحِطْهُ بِمَجْمَعِ كَفَيْكَ انْسَلَّ مِنْ عِيُوبِ ضَعْفِهِمَا وَانْقَضَى.

فِي مَعْنَى الأَحْتِوَاءِ وَالأَشْتِمَالِ دَاهَمْتَنِي فِرْضِيَّتَانِ. فَأَمَّا الأُولَى فَهِيَ الأَسَاسُ وَالأَكْثَرُ صَحْبًا وَالإِحَاحَاً، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَطَارَتْهُ بِيَدِ أَنَّهَا لَا تَنْفَكُ تَدْعِدُعُ خَاطِرِي. لِذَلِكَ أَجْذَنِي مُرْغَمًا لِعَرَضِهِمَا كِلَيْهِمَا:

المَعْنَى الأَوَّلُ: حَوَاءُ السِّرِّ

امْتَلَكْتُ حَوَاءً مَفَاتِيحَ الأَسْرَارِ جَمِيعًا فَاسْتَحَقَّتْ اسْمَهَا. حَوَاءٌ حَفِظَتْ سِرَّ الخَلْقِ فَأَوْدَعَتْهُ عَزِيزًا أَمَانَةً فِي نَوَاةِ كُلِّ خَلْيَةٍ مِنْ جَسَدِهَا. تَحْتَوِي نَوَى الخَلَايَا الجَسَدِيَّةِ الـ Somatic Cells لِحَوَاءٍ عَلَى جَسِيمِ بَارٍ الـ Barr Body، وَهُوَ مِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ المَرْأَةُ دُونَ الرَّجُلِ. فِي عَامِ 1949 كَانَ الكَشْفُ الأَوَّلُ لِجَسِيمِ بَارٍ. مِنْ حِينِهَا، وَالنَّاسُ تَخْتَلَفُ حَوْلَ النِّشَاةِ وَالمُوظِفَةِ. وَحَدِيثًا، كُشِفَ عَن تَرْكِيْبَةِ جَسِيمِ بَارٍ المِشَابَهَةِ لِلصِّبْغِيِّ (X)، بِيَدِ أَنَّهُ بَدَأَ أَكْبَرَ وَزْنَاً.

شَخْصِيًّا، يَتِمَلَّكُنِي اعْتِقَادٌ يَرْقِي إِلَى دَرَجَةِ اليَقِينِ بِأَنَّ جَسِيمَ بَارٍ مَا هُوَ إِلا الصِّبْغِيُّ الأَنْثَوِيُّ (*X). وَبِأَنَّ هَذَا الأَخِيرَ هُوَ نَاتِجُ اجْتِمَاعِ الصِّبْغِيِّ (X) خَاصَّةً الخَلْيَةَ الأُمَّ لِلإنْسَانِ الـ Mother Stem Cell مَعَ الصِّبْغِ المُقْتَلَعَةِ (وَرَمَزُهَا الـ *) مِنْ نَوَاةِ الخَلْيَةِ البَنَتِ الذَّكَرِ الـ Male Daughter Cell.

بهذا المفهوم الخاص، يكون جسيم بار مفتاحاً لأحجية لطالما شغلت بال العامة والخاصة عبر كل الأزمان. أحجية خلق آدم وحواء على الصورة التي نعلم، وأحجية خلق حواء من ضلع آدم، وأحجية تفاحة آدم كذلك. وتكون حواء حواء لاحتوائها على جسيم بار العتيد؛ سر الخلق وأعظم أحياته.

ملاحظة هامة:

لفك طلسم ما سلف أعلاه، ولمزيد من التفصيل،
راجع مقالَي التالين واستأنس بمشاهدة العرضين الملحقين بهما:
"خلقت حواء من ضلع آدم، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي"
"مكاشفات قرآنية، سر تفاحة آدم وسر ضلع آدم"

المعنى الثاني: حواء المشروع

احتوت حواء في ذاتها أدوات مشروعها كاملة فاستحقت اسمها، فحواء وظيفة ودور. هي المعنية أبدأ بإنتاج الحياة. كيف لا! وهي المالكة لأدواتها جميعاً أو تكاد. فمبيضاها كنز، ورحمها حضن، وئديها ماء الحياة السلسيل. وفوق ذلك، قلبها قواز يُبعثر الحب ينثره. وعقلها حواز مُمسك بال لحظة لا يُخلها. وأما النطفة، مفتاح مشروعها ولازمته، فقادمة لا ريب. فهي حرز من أحكمت غوايته وألبسته شبك حُسنها؛ حرز آدم الشقي.

حواء هذه.. ذات وثوابت

حواء هذه روح ونفس وذات. فأما الروح فكلمة الله، زريعته وخاصته فينا. كلمة لا رسم لها. سر من أسرار التكوين، لا بوح فيه. وأما النفس فهي صورة الذات. سجل أفعال، مدونة حياة. والذات جسد ينبض، يتفاعل مع بقية الشركاء في هذا الوجود. وعلى الجسد، ينبأ العقل قائداً معلناً وخطيباً مفوهاً. هو الوجيه الناطق باسم الذات. به تُصافح النفس عالمها، وبه يُنفذ العالم إلى ذاتها. العقل، من يحاور الوجود، وهو من يخصه الوجود حواراً.

والعقل، وإن كان تفاعلي الطبيعية، تطوري السمة، فإن له قواعد عمل لا يحد عنها. قواعد، هي الثوابت التي خصه بها خالقه، هي منهاج عمل ولزوم وظيفة. ثوابت، هي المشتركات بين نساء العالمين لا تعدمه أنثى ما أقامت فينا دوراً ووظيفة. مشتركات، إرتث ثمين لا تنازل فيه ولا تفریط. كيف لا! وهو الضامن لديمومة الجنس البشري عالم حواء ومادة ملكها. وفي زحمة المشتركات تلمع اللحظة، عشق حواء وواسطة عقد المملكة. أجمل مقتنياتا إليها؛ فضجيجها نغم يطرب وخطوطها رسم يُبهج.

ملاحظة هامة:

كتبت مُفصلاً في دور حواء في حفظ الجنس البشري من الضياع.
اقرأ التفصيل في المقال التالي، واستأنس بالشروح بمشاهدة الفيديو الملحق:
"لآدم فعل التمكن، وحواء حفظ التكوين!"



فَاللَّحْظَةُ شَرْنَفَةٌ حَوَاءَ السَّحْرِيَّةِ الَّتِي بِهَا تَتَحَصَّنُ. مِنْ تَفَاصِيلِهَا تَبْنِي قُصُورَهَا، وَمِنْ خَيْطِهَا الشَّفَيفِ تَنْسُجُ أَحْلَامَهَا. هِيَ ضَنْبِيَّةٌ بِهَا، فَعَقْلُهَا مُمَسِّكٌ بِنَوَاصِي اللَّحْظَةِ حَتَّى انْتِهَاءِ الرَّمَقِ. تَرَى أَدْوَاتِهَا مَبْثُوثَةً فِي كُلِّ أَنْحَاءِ اللَّحْظَةِ، يَسْتَعْمُرُهَا. هُوَ عَالِمٌ بِتَفَاصِيلِهَا، بِكُلِّ الْأَسْرَارِ وَالْخَفَايَا. بِالْمَقَابِلِ، هُوَ زَاهِدٌ فِيمَا عَدَاهَا. فَالْمَاضِي عِنْدَهُ مَنَسِيٌّ، وَالْمُسْتَقْبَلُ لَدَيْهِ مَنْفِيٌّ. فَمَا حَاجَةُ حَوَاءَ لِلْمَاضِي وَقَدْ انْقَضَى زَمَانُهُ، وَلَمْ انشَغَلْهَا بِالْقَادِمِ الْبَعِيدِ وَلَمَّا يَأْتِ بَعْدَ أَوَانِهِ!

عَقْلٌ يَعْتَصِرُ اللَّحْظَةَ يَرشُفُهَا وَشَاحاً لِحَبِيبِ أُمِّ وَسَادَةً لِعَزِيزِ أُمِّ مَهْدًا وَثِيراً لِقَرَّةِ عَيْنِ، وَرَبِّمَا هَذَا وَذَلِكَ جَمِيعاً. هُوَ عَقْلٌ يَنْفُخُ فِي اللَّحْظَةِ حَتَّى تَسْتَحِيلَ دَهْرًا. كَمَا وَيَفْجِرُهَا مِزْقًا لَا عَدَادَ لَهَا، إِنَّ هُوَ أَرَادَ. وَكُلُّ مِزْقَةٍ بِحَيَاةٍ كَامِلَةٍ الْأَرْكَانِ وَالْأَوْصَافِ. هُوَ قَادِرٌ عَلَى جَمْعِ الْمُوحَّدِ وَتَمْزِيقِ الْمُقَدَّدِ.

عَقْلٌ يَرَسُمُ لِكُلِّ لِحْظَةٍ قَوَانِيئَهَا الدَّائِيَّةَ وَعَوَالِمَهَا الْخَاصَّةَ. هُوَ لَا يُرَاكُمُ التَّجَارِبَ أَوْ الْخَبْرَاتِ، وَلَا يَعْتَدُّ بِمَبْدَأِ التَّعَاضُدِ الْمَعْرِفِيِّ. فَأَمَّا تَجَارِبُ الْقَوْمِ فَتَخْصُ الْقَوْمَ، وَأَمَّا تَجْرِبَتُهُ الْخَاصَّةُ فَوَلِيدَةُ ظُرُوفٍ خَاصَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَكْرُورٌ. لِذَلِكَ، تَبْقَى الْعَثْرَاتُ هِيَ الْعَثْرَاتُ، وَالسَّقَطَاتُ هِيَ السَّقَطَاتُ، لَا تَبْدِيلَ فِيهَا وَلَا تَلْطِيفَ. وَمَا أَمْضَتْهَا فِي الْأَمْسِ الْقَرِيبِ يَمْضُهَا الْآنَ، وَلَا أَظُنُّهُ يَوْقِرُهَا فِي الْغَدِ الْمَنْظُورِ. فَعَقْلٌ حَوَاءَ عَقْلٌ بَلَا مَرْكُومٍ مَعْرِفِيِّ إِنْ جَازَ وَأَجَازَتْ لِي التَّنْصِيحِ.

عَقْلٌ لَا تَوْسُطَ فِيهِ. فَاللَّحْظَةُ فَرَحٌ مُسْتَطِيرٌ إِنْ شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ فَجَحِيمٌ قَمْطَرِيرٌ. وَالْفَوَاتِحُ أَحْبَبَاتٌ لَا أَبْوَابَ لَهَا. لِلْكَلِمَةِ سَحْرُهَا أحياناً، وَالْإِطْرَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ مَفَاعِيلَ. لَكِنْ لَا مَوَانِيقَ لِلنَّجَاحِ، فَالْتُّجَعَةُ فِي شَيْءٍ آخَرَ لَا نَدْرُكُهُ نَحْنُ الْبَشَرِ. فَطُوبَى لِمَنْ اِمْتَلَكَ الْوَسِيلَ، فَعَرَفَ السَّبِيلَ إِلَيْكَ.. حَوَاءَ!

عَقْلٌ مَتَحَوِّزٌ عَلَى الدَّوَامِ. فَحَوَاسُهُ مَزْخُورَةٌ، وَأَسْلِحَتُهُ مَوْفُورَةٌ، وَأَمْرُ النَّارِ يَتَرَبَّصُ عَلَى حُدُودِ الشَّفَقَيْنِ. الرَّغْبَةُ هِيَ الْأَسَاسُ، وَالْوَسَائِلُ قَرَابِينُ تُرْمَى عَلَى مَذَابِحِ الْغَايَاتِ. الْكُلُّ مَبَاحٌ، حَتَّى أَدْوَاتِ الْفِتَنِ الشَّامِلِ. مَعْرَكَةُ الْوُجُودِ لَا تَهَاوَنُ فِيهَا. وَالْفُورُ مَفْرَدَةٌ لَا تَصْطَفُ فِي ثَنَائِيَاتِ الْقَلْقِ وَالتَّضْعِيفِ.

عَقْلٌ يَمْتَهِنُ الرِّشْوَةَ، وَالْكُلُّ لَدَيْهِ قَابِلٌ وَلَا يَسْتَنْثِي أَحَدًا. فَالْجَمِيعُ هَدَفٌ، وَالْجَمِيعُ لِفِعْلِ الرِّشْوَةِ لَا شَكَّ لِيَوْمِهِ مَرْصُودٌ. قَدْ يَخْتَلَفُ الْوَسِيلُ، لَكِنَّ الْوَصْفَ يَبْقَى إِذَا مَا رَفَعْنَا عَنِ الْفِعْلِ زُخْرَفَهُ الْبَدِيعِ. تَنْبَائِيْنُ الْغَايَاتِ وَتَخْتَلَفُ الْأَهْدَافُ، وَمَا يَنْفَعُ مَعَ مَخْلُوقٍ لَا يَجْدِي مَعَ خَالِقٍ.. مَا فَتَى فِي سِرِّهِ يُرَدِّدُ، يَقُولُ. فَالْغَوَايَةُ وَإِنْ كَانَتْ فِعْلاً أَحْتَرَفُهُ أَزْلاً، وَلَكِنْ أَنَّى لَشُعَاعِهِ أَنْ يَبْلُغَ الْمَقَامَ الرَّفِيعَ حَيْثُ الْأَزْلُ يَكُونُ. فَلَا أَبْلُغُ رَبِّي إِلَّا بِالَّذِي قَضَاهُ لِي وَسَيْلاً، وَلَا أَبْلُغُ مَرَامِي عِنْدَهُ إِلَّا بِفِعْلِ صَادِقٍ وَقَوْلٍ كَرِيمٍ.

وَأَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ لَا أَنْفِي عَنْهُ إِيمَانًا، أَمْ التَّزَامًا فِطْرِيًّا بِعَقِيدَةٍ. بِيَدِ أَنْفِي أَرَاهُ إِيمَانًا مَشْرُوطًا، شَرْطُهُ حِفْظُ الْأَحْبَةِ وَلَا بَأْسَ لَهُمْ فِي مَزِيدِ تَمَكِينٍ وَتَرْقِيَةٍ. هُوَ إِيمَانُ الْفُوزِ بِأَعْطِيَّةٍ، وَقَدِيمًا قَالُوا هُوَ إِيمَانٌ صَاحِبٌ يَقْبَلُهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَيُثَبِّبُ صَاحِبَهُ. هُوَ إِيمَانٌ جَمِيلٌ، لَكِنْ كَمْ أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ امْتِحَانَاتِ التَّنْزِكِيَّةِ. وَالْعَزِيزُ وَقَدْ أَوْحَى لِلْخَلِيلِ أَنْ فَتَاكَ أَضْحِيَّةً، فَهَبَّ الْخَلِيلُ مِنْ لِحْظِهِ إِلَى الْقَرْبَانِ يَهْدِيهِ. فَهَلْ تَرَاهَا تَهَبُّ لِمِثْلِهِ أَمْ الْفَتَى إِذَا مَا الْكَرِيمُ طَلَبَ يَوْمًا فَتَاهَا فَتَعْطِيهِ؟!

الْعَطَايَا النَّبُوسُ

حَيَّهَا، كَانَ غِرًّا حَدِيثَ الْعَهْدِ بِخَالِقِهِ، لَمْ يَخْبِرْ بَعْدُ مَكْرَ اللَّهِ. فَامْتَدَّتْ يَدُ غَفَلَةٍ مِنْهُ وَقَطَفَتْ تَلَكُمُ التَّنْفَاحَةَ. تَلَقَّى آدَمُ كَلِمَاتِ رَبِّهِ الْغَاضِبَةِ، وَمَضَى. ظَنَّ أَنَّ وَعَدَ اللَّهِ انْتَهَى عِنْدَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ. لَا رَيْبَ أَنَّ أَمْضَى لَيْلَتَهُ تِلْكَ فَرِحًا بِمَذَاقِ مَا أَكَلَ، وَأَنَّهَ أَغْمَضَ عَيْنَيْنِ مَلُؤُهُمَا الرِّضَى وَالْعُرُورَ. وَإِلَى جَانِبِهِ، رَقَدَتْ هَانَنَةٌ شَرِيكَتُهُ فِي الْفِعْلِ حَوَاءَ.

عند الفجر، استفاق على ناتي من جسمه. يد الغفلة ذائها، امتدّت تستشعر الجديد المُحدث. شعر بقوته وأحس الرغبة ترشح من مسامه. ألقى ناظراً على شريكة الفراش، فرأها على غير صورة. تكوّر جسدها الغض فجأة. غزته الخطوط والمنحنيات، وكثرت فيه الهضاب والمنعرجات. شعر بصرخة الجسد، وسريعاً ما لبى النداء. تصاعد البخار، وتكاثفت قطرات بيضاء مہراقه غسلت أجوافاً واطفأت نيراناً. مرّت عليه لحظات، حسب فيها النعمة نعمة. ثم استسلم لذات الغرور والرّضى، ونام.

في الصّباح، استدار بطن حواء. وبعدها بدقائق، مخضت. أبصر قابيل وهابيل نور الوجود. شعاعان من نور، بل النور جميعه. امتلأت مہجة آدم فرحاً بما أتاه، واستولى عليه ذات الشعور من الرّضى والغرور. ولا بدّ أنه في ظهيرة ذلك اليوم أكأ على جذع شجرة ظليّة، يُراقب جمال وروعة ما جنته يد الغفلة تلك. فتوأماه بلغا ريعان الشّباب قوّة وبأساً.

وعند المساء، كانت الفجعة المصيبة. قابيل استلّ حجر غفلة طوت رأس أخيه هابيل. انطفأت شمس آدم. قُتل فيه شعور الرّضى والغرور بعد أن لازماه زمناً. هجرته الفرحة، واستبدّ به حزن مقيم لا ينتهي. أحسّ بمرارة العلقم في حلقه. لا اعتقد أنه نام ليلتها. الألم رهيب، والفجعة تفوق كلّ احتمال. فالصّريح قرّة عين، والجاني قرّة الثانية. لا أثقل من همك، ولا أوجع من ألمك.. آدم!

جلس آدم، والهّم وحش لا يرحم يزرع أنياباً في لحم شفة الحزن وأضناه الفراق. أدرك آدم حينها وجيعة مغضبة الله. أدرك أن لا أمان من مكر الله، وأنّ الله بالغ أمره ولو بعد حين. ولا شكّ أنه أيقن أن ما أتاه في لبوس عطية لم يك إلاّ مجلبة للحزن وتحقيقاً لوعده الله. وأنّ الجسد هو أمّ الغريزة الولادة التي لا ينضب خزئها. وأنّ الكبّد هو صنو الحياة لا انفصام بينهما ولا انقطاع. فآدم هذا الذي أصبح على رغبة، أمسى على ندم لا يعلوه ندم.

أرجوزة الأزل

مالي أراك تستطيل وتستعرض... وتدعي فعلاً لا أراه اليوم مفعولاً.
فالواحدة أضحت في كفيك منغلاً... فكيف إذا اجتمعن عليك تنكيلاً.
وعطر وردة يغمز الأنفاس يُزكيها... والشوك لا أبالك يذهب التعليل.
والسّم الرّعاف يطويك بواحدة... فالأذر منه يعدل في القتل برمىلا.
فلم الإسراف والإسراف رذيلة... وامتدحت العقّة جمعاً وتفصيلاً.
وفي فضل الرّواج قالوا وتقولوا... وإليه الدّين نسبوا ترغيباً وتمثيلاً.
والمعراج في الأصول وعزّ لطلبه... فلم الإمعان في الشّقاء لمأً وثقيلاً.
والإربة قصاص إثم أنت وارثه... والأثم آدم وحواء كانت للآثم دليلاً.
فلا تفرح بجميل عطية وتزده... إذا ما كانت العطية للقصاص بديلاً.
فالعطية لبوس هو منها وأنت وأنا... ومنها كان قابيل قاتل أخيه هابيلاً.
وإن كنت لهذا القول ما تزال مجافياً... فاسأل آدم عن ندمه يهدك السّبيلاً.
لمّا تلبّس له القصاص وشاخ فانتة... تُلهب الجوارح تستتهضن المفاعيل.
أشرق آدم مزهواً واستعلى بفعاله... والحادي يرقص نشوان يحمل قنديلاً.
الأفق نرق محموّم والأرض حريق... والزرع مشتاق للغيث ينتظر أيلولا.
وغداً يأتيك الفتى بالذي كان خافياً... فالودق يفضح ما في المزن محمولاً.
قابيل أخي وآدم أبي والأم حواء... وأنا فتى الحكاية وأسموني هابيلاً.
وعلى أعتاب الفجر تهرب الأحلام... ويتسلّل الوادي خفيفاً يطوق الجبل.

ويسـتـيقـطُ أدمُ على رجـعِ فـجـيـعـةٍ... هـابـيـلُ الفـتـى يـصـطـرُحُ ابـنَ أمِّ قـابـيـلـا.
 خـبـا نـورُ الفـجـرِ بـرـحـيـلَ هـابـيـلُ... وتـسـرـبـلُ بـالعـارِ وجـهـه أـخـيـكُ قـابـيـلـا.
 بـكـفٍ نـدمٍ ضـربَ نـاصـيـةٍ أـثـمـتُ... جـثـا أدمُ يـنـعـى القـاتـلَ وأخـاهُ القـتـيـلـا.
 هـذـه عـيـنـي وـكـذا هـي تـلـكـمُ الغـافـيـةُ... والـرُوحُ تـكـلـى والجـسـدُ بـاتَ نـحـيـلـا.
 أـطـلـقُ صـرـخـةً حـرّى مـزّـقـتِ المـدى... أـسـمـعـتِ الكـونَ أـبـدـتـهُ القـاتـلَ القـتـيـلـا.
 فـمـضى عـمـراً لـه فـي الكـتـابِ مـوقـوتـاً... يـسـطـرُ الهـوى وـجـداً يـخـبـرُه التـأويـلـا.
 وـجـاءَ بـعـدهُ مـنْ حـمـلٍ إـصـرٍ خـطـيئـةٍ... فـأـغـرـقَ الأـرضَ سـواـداً قـتـلـاً وـتـكـيـلـا.
 وـما دـامـتْ حـوَاءُ تـثـغـو وـآدمُ يـرـغـو... بـيـقى الرّجـيـمُ مُقـيـماً يـتـأبى الرّحـيـلـا.
 وـبـيـقى قـابـيـلُ على كـبـرٍ يـقـتـلُ تـمـرُسـاً... وـهـابـيـلُ يـدمى يُقـاسى القـهـرَ وـالـوَيـلـا.
 أـرـجـوزةُ الأزلِ على قـيـثـارةِ الرّـمـن... نـهـرٌ مـنْ دـمـكُ ودمـي يـنـهـازُ شـلّالـا.

في سياقاتٍ مختلفةٍ، أنصحُ بقراءةِ المقالاتِ التاليةِ:

- تصنيفُ إبهامِ اليدِ باستخدامِ الإصبعِ التَّانيةِ للقدمِ
[Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer](#)
 أنيَّاتُ العصبونِ المُحرِّكِ العلويِّ، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ للأعراضِ والعلاماتِ السَّيريَّةِ
[Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology](#)
 في الأنبياتِ الرُّضِيَّةِ لِلنَّخاعِ الشُّوكِيِّ، خبايا الكيسِ السُّحائيِّ.. كثيرٌ ما طَبِعَ وقلبيها عَصِيَّ على الإصلاحِ
[Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine](#)
 مقارِبَةُ العصبِ الوركيِّ جراحياً في النَّاحِيَةِ الإليويَّةِ.. المدخلُ عبرَ أليافِ العضلةِ الإليويَّةِ العظمى مقابلَ
 المدخلِ التَّقاليديِّ [Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches](#)
 النقلِ العصبيِّ، بينَ مفهومِ قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ
[The Neural Conduction.. Personal View vs. International View](#)
 في النقلِ العصبيِّ، موجاتُ الصَّعْطِ العاملةةُ [Action Pressure Waves](#)
 في النقلِ العصبيِّ، كموناتُ العملِ [Action Potentials](#)
 وظيفَةُ كموناتِ العملِ والتَّياراتِ الكهربيَّةِ العاملةةُ
 في النقلِ العصبيِّ، التَّياراتُ الكهربيَّةِ العاملةةُ [Action Electrical Currents](#)
 الأطوارُ التَّلانُثَةُ للنقلِ العصبيِّ
 المُستقبِلاتِ الحسيَّةِ، عبقريَّةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ
 النقلِ في المشابِكِ العصبيَّةِ [The Neural Conduction in the Synapses](#)
 عقدةُ رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ [The Node of Ranvier, The Equalizer](#)
 ووظائفُ عقدةِ رانفييه [The Functions of Node of Ranvier](#)
 ووظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العاملةةِ
 ووظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ التَّانيةِ في ضبطِ مسارِ الموجةِ العاملةةِ
 ووظائفُ عقدةِ رانفييه، الوظيفةُ التَّالِثَةُ في توليدِ كموناتِ العملِ
 في فقهِ الأعصابِ، الألمُ أولاً [The Pain is First](#)
 في فقهِ الأعصابِ، الشكلُ.. الضَّرورةُ [The Philosophy of Form](#)
 تخطيطُ الأعصابِ الكهربيِّ، بينَ الحقيقيِّ والمُوهومِ

The Spinal Shock (Innovated Conception) (مفهوم جديد)
The Spinal Injury, أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحثٌ في آليات الحدوث
The Symptomatology
الزَّمع Clonus
اشتدادُ المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia
إتساعُ باحةِ المنعكس الشوكي الإشتدادي Extended Reflex Sector
الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الإشتدادي Bilateral Responses
الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي Multiple Motor Responses
التنكسُ الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية
Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons
التنكسُ الفاليري، رؤيةٌ جديدةٌ Wallerian Degeneration (Innovated View)
التجدُّدُ العصبي، رؤيةٌ جديدةٌ Neural Regeneration (Innovated View)
المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة Spinal Reflexes, Ancient Conceptions
المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم Spinal Reflexes, Innovated Conception
خُلقت المرأة من ضلع الرِّجل، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي
المرأة تقرُّ جنسَ وليدها، والرِّجل يدعي!
الرُّوح والنَّفْس.. عطيةٌ خالقٍ وصنيعَةٌ مخلوق
خلقُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ أكبرُ من خلقِ النَّاسِ.. في المرامي والدلالات
تُفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.
حــوَاءُ.. هذه
سفينَةُ نوح، طوق نجاة لا معراجٍ خلاص
المصباح الكهربائي، بين التجريد والتَّنفيد رحلة ألف عام
هكذا تكلم إبراهيم الخليل
فقهُ الحضارات، بين قوَّة الفكر وفكر القوَّة
العِدَّةُ وعلَّةُ الاختلاف بين مُطلقَةٍ وأرملة ذواتي عفاف
تعدُّدُ الرُّوجاتِ وملكُ اليمين.. المنسوخُ الأجل
الثُّقبُ الأسودُ، وفرضيةُ النُّجم السَّاقطِ
جُسيمُ بار، مفتاحُ أحجية الخلق
صبيُّ أم بنت، الأمُ تقرُّ!
القدمُ الهابطة، حالة سريرية
خلقُ حواءَ من ضلعِ آدم، حقيقة أم أسطورة؟
شللُ الصَّفيرة العَضدية الولادي Obstetrical Brachial Plexus Palsy
الأذيات الرَضِيَّة للأعصابِ المحيطيَّة (1) التَّشريحُ الوصفيُّ والوظيفيُّ
الأذيات الرَضِيَّة للأعصابِ المحيطيَّة (2) تقيُّمُ الأذية العصبية
الأذيات الرَضِيَّة للأعصابِ المحيطيَّة (3) التَّديُّبُ والإصلاحُ الجراحيُّ
الأذيات الرَضِيَّة للأعصابِ المحيطيَّة (4) تصنيفُ الأذية العصبية

Pronator Teres Muscle Arcade المُدَوَّرَة الكَاتِبَة المُدَوَّرَة

Struthers- like Ligament ...Struthers شبيهة رباط

Tendon Transfers for Radial Palsy عمليّات النَّقْل الوتريّ في تدبير شلل العصب الكعبريّ

من يُقرّر جنس الوليد (مُختَصِر)

ثالوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطريّ، الإنسانيّ، والاصطناعيّ.. بحث في الصّفات والمآلات

المعادلات الصّفريّة.. الحداثّة، مالها وما عليها

Posterior Interosseous Nerve Syndrome متلازمة العصب بين العظام الخلفي

Spinal Reflex, Innovated Physiology المُنعكس الشوكيّ، فيزيولوجيا جديدة

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المُنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ، في الفيزيولوجيا المرضيّة

Hyperreflexia, المُنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (1)، الفيزيولوجيا المرضيّة لقوّة المنعكس

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المُنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (2)، الفيزيولوجيا المرضيّة للاستجابة ثنائيّة الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

Extended Hyperreflex, المُنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (3)، الفيزيولوجيا المرضيّة لتّسع ساحة العمل

Pathophysiology

المُنعكس الشوكيّ الاشتدائيّ (4)، الفيزيولوجيا المرضيّة للمنعكس عديد الإستجابة الحركيّة

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرّمع (1)، الفرضيّة الأولى في الفيزيولوجيا المرضيّة

الرّمع (2)، الفرضيّة الثّانية في الفيزيولوجيا المرضيّة

Adam & Eve, Adam's Rib خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء

Barr Body, The Witness جسيم بار، الشّاهد والبصيرة

جدليّة المعنى واللامعنى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التّدبير الجراحيّ لليد المخليبيّة

Mitosis الانقسام الخلويّ المتساوي الـ

Chromatin, Chromatid, Chromosome المادّة الصّبغيّة، الصّبغيّ، الجسم الصّبغيّ الـ

Nutritional Supplements المُتممات الغذائيّة الـ، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

Meiosis الانقسام الخلويّ المُنصف الـ

Vitamin D فيتامين د، ضمانة الشّباب الدّائم

Vitamin B6 فيتامين ب6، قليله مفيد.. وكثيره ضارٌّ جدّاً

والمهنة.. شهيدٌ، من قصص البطولة والفداء

الثّقب الأسود والنّجم الذي هوى

خلق السّماوات والأرض، فرضيّة الكون السّديميّ المُتّصل

Circulating Sweepers الجوّاريّ الكُنس الـ

عندما ينفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

Elbow Auto- Arthroplasty التّصنيع الذاتي لمفصل المرفق

الطّوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشّف المُستور.. مع الاسم تكون البداية، فنكون الهويّة خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائية Pneumatic Petrous

خلع ولادئ ثنائي الجانب للعصب الزندي Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج البويضات غير الملقحات Oocytogenesis

إنتاج التطفال Spermatogenesis

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثراهات؟!!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنينا عديد بنياتها

المعنيز يوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطبق مشاركته

لادم فعل التمكين، وحواء حفظ التكوين!

هديان المفاهيم (1): هديان الاقتصاد

المعنيز يوم (2)، معلومات لا غنى عنها

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض موسع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هديان المفاهيم (2): هديان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أهاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن Fibromyalgia

طفل الأنبوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العينية.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

العقل القياس والعقل المجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذنب المنفرد، حين يصبح التوحد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً

وحش فرانكنشتاين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليد المخيلية، الإصلاح الجراحي (عملية براند) Claw Hand (Brand Operation)

ساعة بريد حقيقيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19): من بعد السلوك، عينه على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign

الأسطورة الحقيقية الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان

التنكس الفاليري التالي للأذية العصبية، وعملية التجدد العصبي

التصلب اللويحي المتعدد: العلاقة السببية، بين التيارات الغلفانية والتصلب اللويحي المتعدد؟

الورم الوعائي في الكبد: الاستئصال الجراحي الإسعافي لورم وعائي كبدي عرطل بسبب نزف داخل

كتلة الورم

Pronator Teres Muscle Syndrome متلازمة العضلة الكائبة المدوّرة

أذيّات ذيل الفرس الرّضويّة، مقارنة جراحية جديدة

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

السّلل الرّباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التّطوّرات التّالية للجراحة- مقارنة سريريّة وشعاعيّة

Ulnar Dimelia or Mirror Hand تضاعف اليد والزّند

متلازمة نفق الرّسغ تنهي التزّامها بقطع تامّ للعصب المتوسّط

Tibial Nerve Schwannoma ورم شوان في العصب الطّنبويّ الـ

Presacral Schwannoma ورم شوان أمام العجز

Malignant Melanoma ميلانوما جلديّة خبيثة

ضمور اليد بالجهتين، غياب خلقيّ معزول ثنائي الجانب Congenital Thenar Hypoplasia

متلازمة الرّأس الطّويل للعضلة ذات الرّأسين الفخذيّة The Syndrome of the Long Head of Biceps

Femoris

مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرّؤوس العضديّة Pathologies of Distal Tendon of Biceps

Brachii Muscle

حتلّ وديّ انعكاسيّ Algodystrophy Syndrome تميّز بظهور حلقة جلديّة خاتقة عند الحدود القريبة للونمة

الجلديّة

تصنيع الفك السفليّ باستخدام الشّريحة الشّظويّة الحرّة Mandible Reconstruction Using Free

Fibula Flap

انسداد الشريان الكعبريّ الحادّ غير الرّضويّ (داء بيرغر)

إصابة سيّئة معزولة في العقد اللمفيّة الإبطيّة Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis

الشّريحة الشّظويّة الموعّاة في تعويض الضّيعات العظميّة المختلطة بذات العظم والنقيّ

Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis

الشّريحة الحرّة جانب الكتف في تعويض ضياع جديّ هامّ في السّاعد

الأذيّات الرّضويّة للشّصيرة العضديّة Injuries of Brachial Plexus

أذية أوتار الكفة المدوّرة Rotator Cuff Injury

كيسة القناة الجامعة Choledochal Cyst

أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حملاً Peri- Menopause Breast Problems

تقييم آفات الثدي الشّائعة Evaluation of Breast Problems

أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حسماً Peri- Menopause Breast Problems

تدبير آلام الكتف: الحقن تحت الأخرم Subacromial Injection

مجمع البحرين.. برزخ ما بين حياتين

ما بعد الموت.. وما قبل النّار الكيزي أمّ روضات الجنان؟

تدبير التهاب الألفافة الأخصيّة المزمن بحقن الكورتيزون Plantar Fasciitis, Cortisone Injection

حقن الكيسة المصلية الصّدرية- لوح الكتف بالكورتيزون

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

فيتامين ب 12.. مختصر مفيد

الورم العظميّ العظمانيّ (العظموم العظمانيّ) Osteoid Osteoma

(1) قصر أمشاط اليد Brachymetacarpia: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الرّنديّة

(2) قصر أمشاط اليد Brachymetacarpia: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الرّنديّة

الكتف المتجمّدة، حقن الكورتيزون داخل مفصل الكتف Frozen Shoulder, Intraarticular

Cortisone Injection

Tennis Elbow, Cortisone injection مرفق التنس، حقن الكورتيزون

Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection ألم المفصل العجزي الحرقي: حقن الكورتيزون

Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy) استئصال الكيسة المعصميه، السهل الممتنع

(FDS Arc) قوس العضلة قابضة الأصابع السطحية

Median Nerve Surgical Anatomy التشريح الجراحي للعصب المتوسط في الساعد

ما قول العلم في اختلاف العدة ما بين المطلقة والأرمله؟

Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement عمليّة النقل الوترية لاستعادة حركة الكتف

بفضلك آدم! استمر هذا الإنسان.. تمكّن.. تكيفت.. وكان عروفاً متباينة

المبيضان في ركن مكين.. والخصيتان في كيس مهين
بحث في الأسباب.. بحث في وظيفة الشكل

Neck Pain Treatment تدبير آلام الرقية (1) استعادة الانحناء الرقبى الطبيعي (القوس الرقبى)

Restoring Cervical Lordosis نقل قطعة من العضلة الرشيقة لاستعادة الابتسامه بعد شلل الوجه

Segmental Gracilis Muscle Transfer for Smile أذية الأعصاب المحيطية: معلومات لا غنى عنها لكل العاملين عليها

peripheral nerves injurie Spine TB.. Pott's Disease تدرن الفقرات.. خراج بوت

الأطوار الثلاثة للنقل العصبي.. رؤية جديدة

أرجوزة الأزل

قال الإمام.. كم هو جميل فيكم الصمت يا بشر

صناعة الأوعي

أزمة مثقف.. أوضاع الهوية تحت مركوم من مقروء ومسموع

2019/03/22